المحاضرة رقم 2

اختيار الموضوع و ضبط خطة البحث .

قسم : التاريخ

المقياس : منهجية و تقنية البحث التاريخي 2

المستوى الدراسي : السنة الثانية ليسانس

وحدة التعليم : أساسية

السداسي : الثالث

الرصيد : 3

المعامل : 2

الحجم الساعي : 1 سا و 30 د

اسم و لقب الأستاذ : طارق بن زاوي

البريد الإلكتروني : tarek.benzaoui@univ-msila.dz

أهداف المحاضرة : أن يكون الطالب قادرا على حسن اختيار مواضيع بحوثه و ضبط خطة عمله .

سؤال المكتسبات القبلية : اشرح مفهوم المنهج التاريخي مع ذكر أهم المراجع الخاصة بالمقياس .

أسئلة : 1- كيف يتوصل الطالب إلى اختيار عناوين مواضيع بحوثه ؟

2- ما هي الأمور الأساسية التي يجب أن تكون في المقدمة ؟

3- على ماذا تحتوي الخاتمة ؟

المراجع :

- أسد رستم، **مصطلح التاريخ**، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 2002م .

-ليلى الصباغ، **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979م .

-حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1970م .

-عبد العزيز الدوري، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2000م .

-ناصر الدين سعيدوني، **أساسيات منهجية التاريخ**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م .

-إدوارد كار، **مـــا هـو التـاريخ**، ترجمة ماهر كيلاني وبيار عقل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1980م .

-مُحَمَّد عثمان الخشت، **فـن كتابـة البحـوث العلميـة وإعـداد الرسـائل الجامعيـة**، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دون تاريخ .

1- اختيار موضوع البحث :

يتم اختيار الموضـوع بدافع الرغبـة الشخصية بحيث لا يفرض فرضا من شخص أخر سواء الأستاذ الموجه أو الناشر أو المحرر ، و حتى يكون الاختيار موفقا فإنه يتوجب عنى صاحب البحث أن يطرح على نفسه بعض الأسئلـــــة التي تساعده على تحديد الموضـــوع من حيث الزمـــان و المكـــان و النوعيـــــة و الاهتمام ، و السؤال الأول ينطلق من أرضية البحث و يدور حول نقطة الاستفهام أين ؟ و الثاني يتعلق بالمجموعة البشرية التي يريد الباحث أن يتعرف عليها في بحثه و يستعمل فيها لفظ الاستفهام من ؟ والسؤال الثالث يحدد حقبة البحث و يكون الاستفهام فيه بلفظ متى ؟ و السؤال الرابع يبرز النشاط البشري الذي يهم الباحث أكثر من غيره و يستعمل فيه لفظ : أي ؟

من خلال هذه الأسئلة تتحدد أبعاد الموضوع و على الباحث أن يوضح المجال التاريخي المتوخى جغرافيا و زمنيا و بشريا و نوعيا مع الاعتماد على عامل الخبرة و التجربة الشخصية الذي يلعب دورا كبيرا في عملية الاختيار ، إذ يمكن للبـاحث أن يعـدل من أبعاد موضـوع دراسته حسب اهتماماته و طبيعة المادة المتوفرة لديه و الغرض الذي يسعى إليه ، و له أن يُضيِّق من دائرة بحثه إذا كانت المعلومات و المصادر التي تعالجه كثيرة و متنوعة ، بحيث يصعب عليه الإلمام بالأبحاث و التعرف على الحقائق لتعذر الإحاطة بالمعلومات التي تتضمنها مصادره ،كما تساعد خبرته كذلك على توسيع إطار بحثه في أحد الاتجاهات الأربعة التي سبقت الإشارة إليها لاسيما إذا كانت مصادر البحث شحيحة و معلوماته نادرة ، لأنه في حالة بقاء البحث محددا من حيث الزمان و المكان و النوعية والاهتمام يصبح – و الحالة هذه – من الصعب على الباحث توفير المادة الضرورية و إيجاد المعلومات التي تساعده على انجاز بحثه .

من الضروري عند اختيار البحث و تحديد موضوعه التمييز بين المبتدئ في دراسة التاريخ و بين المتخصص فيه ، فالباحث المختص في التاريخ أو الذي له دراية بالدراسات التاريخية ذات الطابع الأكاديمي يفترض أن يقوم بحثه على وثائق متخصصة و مصادر جديدة لم تستخدم بعد ، و تتناول دراسة الحـــوادث

الصغيرة و تهتــم بالمعلومات المتصلة بدقــائق الموضوع و ببواطن الأشياء التي تتلاءم و سعة معلوماته و تبرز قدرته على الإجادة في البحث ، بينما الباحث المبتدئ من المناسب له أن ينصب اهتمامه على قضايا معينة غالبا ما تكون معلوماتها متوفرة و أحداثها معروفة و مصادرها قريبة المنال إلى حد ما ، بحيث لا تكون نــادرة أو باهظــة التكاليف أو توجد ضمن المحفوظات الحكومية (الأرشيفات) التي لا يسمح بالاطلاع عليها لسبب أو لأخر، كما يجبذ أن يبتعد الباحث المبتدئ عن المواضيع التي تعتمد على المصادر الشفوية .

يجب على الباحث الذي تحدوه الآمال و يدفعه الطموح الجامح في الكتابة التاريخية أن يتجنب في أولى خطواته بعض المزالق و الأخطاء التي يسهل الوقوع فيها ، و قد تتسبب في إخفاقه بي عمله ، فعليه أن يبتعد عن المواضيع التي تكون في غاية التخصص و المحلية ، لأنّ ارتباطه في بداياته بمثل هذه المواضيع قد يحد من قدرته على التصور و التخيل و ربط الأحداث و وضعها في إطار السياق العام للتاريخ .

و يعتبر الموضوع موفقا إذا توفرت فيه الجاذبية و الجدية و طرحت من خلاله قضايا تساعد على نمو المدارك التاريخية و توسيع أفق البحث ، بحيث يكون الموضوع من بين اهتمامات الساعة أو من القضايا المهمة أو المسائل التي تثير اهتمام القارئ .

و لا يعتبر البحث جادا إلا إذا كان الهدف منه إظهار شيء جديد أو تصحيح خطأ شائع أو عرض قضايا غامضة أو تبيان أحداث مجهولة و جوانب مهمة من التاريخ ، أو إذا ركز على طرح مشكلات حضارية لها انعكاسات على الأوضاع الحالية ، لأنّ تقديم المعرفة التاريخية لا يتم بتكريس المعلومات و جمع المعطيات و عرض الأحداث كرونولوجيا ، و إنما تكمن في رصد الثوابت و الحركات الفكرية التي تحمل روحا مبتكرة و طرح مشكلات جديدة تساعد على إيضاح الجوانب الحيوية في التاريخ و هي المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الفكرية وغيرها .

2 - ضبط **خطة البحث** :

ينطلق الباحث في وضعه لخطة البحث من العنوان الذي يحدد أبعاد الموضوع ، و تساعده على التحكم في الخطة أو التصميم قراءة سريعة و شاملة و تكون في الوقت نفسه عميقة و مركزة ، بهدف أخذ فكرة إجمالية تحدد أبعاد الموضوع الزمانية و المكانية و مواصفاتها النوعية و البشرية ، سواء منها ما يتعلق بالأحداث المباشرة أو المشكلات المجردة ، و أن يكون التصميم في أول الأمر في شكل خطة أولية و ليست نهائية ، بحيث تبقى قابلة للتغيير سواء بالحذف أو الإضافة حسب المادة المتوفرة و النتائج المستخلصة ، فلا يتوقف الباحث عند الخطة التي وضعها في البداية ، لأنّه من غير الممكن أن يرتبط بخطة لا يستطيع التقيد بها من خلال المادة التاريخية المجموعة .

هذا و يعتمد في وضع الخطة على تبويب الموضوع و تقسيمه إلى أبواب و فصول تسهيلا للدراسة ، على أن يخضع هذا التبويب للتحوير بعد التوغل في موضوع البحث عندما يكشف الباحث أمورا و مسائل لم يحط بها من قبل ، على أن تبقى خطة الباحث في أساسها خاضعة للتبويب التقليدي بحيث تشتعل على مدخل و متن و خاتمة .

2 – 1 . المدخل أو التمهيد (المقدمة) :

يرجع فيه الجزئي إلى الكلي ، فيحرص الباحث على ذكر الموضوع الأعم أو الإطار العام الذي يندرج فيه الموضوع ، و الذي يختلف باختلاف طبيعة الموضوع و الهدف من البحث ، و يستحسن في هذا المدخل أن يضبط الإطار الزماني و المكاني و النوعي للموضوع بحيث يحدد فيه الباحث موضوعه من التاريخ العام أو المحلي مكانا و زمانا، موضحا موقف المؤرخين منه و دواعي اختياره و المشاكل التي اعترضته في بحثه و النتائج التي يأمل أن ينتهي إليها ، مع الإشارة إلى المنهج المتبع على أن يكون ذلك مختصرا إذ يستحسن ألا تتعدى المقدمة في البحث الموسع عادة عشر صفحات .

2 – 2 . المتن أو نص الموضوع (صلب البحث) :

يشتمل على أقسام و فصول متسلسلة حسب موضعها أو ترتيبها الزمني و النوعي و الكمي ، و تتفرع إلى جزئيات أو أحداث أو أفكار رئيسية تتضمن أقسام أو فصول الموضوع حسب النقاط التالية :

أ – تمهيد في أول كل فصل يوضح الواقع التاريخي عن طريق التحليل و المناقشة و عرض الأدلة و الشواهد التي تسبق تسجيل الحقائق في كل فصل .

ب – تحديد المسائل الرئيسية في الفصول و عرض المشكلات الجزئية التي تتفرع عنها في الفقرات التي يتألف منها كل فصل .

ج – إخضاع السياق التاريخي لأسس منطقية و أفكار مترابطة ، فيتقيد الباحث بالترتيب الزمني و التبويب الموضوعي أو النوعي في آن واحد ، فإذا اختار الباحث التقسيم الزمني يجب عليه أن يراعي الترتيب الموضوعي أو النوعي للجزئيات الداخلة في النطاق الزمني ، و إذا اختار التقسيم الموضوعي أو النوعي فعليه مراعاة اعتبار الزمن داخل الموضوع .

د – وضع أسئلة استفهامية لكل نقطة في الموضوع توضح الأحداث المحيطة بالقضايا المطروحة أمام الباحث ، و لعل أهم هذه الأسئلة ما يتعلق بنوعية الجماعات البشرية و الروابط الاجتماعية و العادات المشتركة و أسس تقسيم العمل النوعي أو الطبقي و العلاقات بين المهن و الطبقات الاجتماعية ، و توزيع

السلطات و تقسيم الوظائف و تحليل سلوك الأشخاص و الجماعات التي ينتمون إليها و العلاقة بين الحاكم و المحكوم ، و الوسائل التنفيذية و التشريعات المطبقة و نوعية التبعية و الاستقلال .

2 – 3 . الخاتمة :

و هي خلاصة أفكـــار الباحث حول الموضوع ، يتطرق فيها إلى أهم ما توصل إليه من أفكـــار و استنتاجات ، و يتوخى فيها النقد و التحقيق و الموضوعية و التجرد و عدم التسرع في التعميم في حدود المعطيات التاريخية ، على ألا تكون هذه الخاتمة مجرد خلاصة للعمل المنجز و لا تكرارا لما جاء في صلب الموضوع ، لأنها ليست خلاصة العمل و إنما تقييما و استنتاجا له مع ذكر فرضيات و إثارة تساؤلات لم يتوصل الباحث إلى جواب مقنع عنها و حل نهائي لها .